انتفاء مثل بكر لانه يلزم من وجود مثل لبكر وجود مثل لمثله ولو نفس بكر فانتفاء مثل بكر
لازم لانتفاء مثل مثل بكر فتفطن او بطريق انه يلزم من ثبوت حكم لاحد المثلين ثبوته للآخر
والالم يكونا مثلين فنقول ما ثبت لاحد المثلين يثبت للآخر والالم يكونا مثلين وقد ثبت
لمثل بكر في اخص الاوصاف الذي لا وجود له ولا تحقق فمثليته لشيء ما لا وجود لها
ولا تحقق انه لا احد يماثله في الواقع لا بكرا ولا غيره فيلزم ان يثبت لبكر الذي مثله في
اخص الاوصاف معدوم فمثليته هو ايضا لشيء ما لا وجود لها ولا تحقق وان كان
هو متحققا ثابتا انه لا احد يماثله في الواقع فانتفاء مماثلة احد ما لبكر في الواقع لازم
لانتفاء مماثلة احد ما في الواقع لمثل بكر فكنى بالملزوم عن اللازم فان قلت لقد صرحت
الدعوى والمدلول بانتفاء مبنى الدليل وانه لا تماثل في الواقع فضلا عن ثبوت حكم
لاحد المثلين واشارت الى ذلك ايضا القرينة المنصوبة للدلالة على ان النفي مبني على
عدم المثل ولا يصح ذلك وان كان لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول على ان التماثل
في الواقع يناقض ان لا تماثل في الواقع فلا يستقيم الدليل فالجواب ان المصرح به
في الدعوى والمدلول والذي اشارت اليه القرينة المذكورة هو عدم المماثلة في اخص
الاوصاف والمماثلة المعتبرة في الدليل كما اشرنا اليه في الاستدلال بقولنا فمثليته
لشيء ما لا وجود لها الخ وقولنا فمثليته هو ايضا الخ هي المماثلة في صفة واحدة
ليست من تلك الاوصاف وهو كون كل من المماثلين في اخص الاوصاف وبكر مثليته
لشيء ما في اخص الاوصاف لا وجود لها ولا تحقق وان لم يصرح بجهة المماثلة المعتبرة
فهو على حد ابنعث لذاته ويلحق اترابه فانه معتبر فيه المماثلة ولم يصرح بها
نعم اشير اليها كما اشير الى تلك فتفطن وايضاح الاستدلال ان بكر ومثله في اخص
الاوصاف متماثلان في ان مثلية كل منهما لشيء ما في اخص الاوصاف لا وجود لها
ولا تحقق وهذا الوجه الذي جمعهما اعني كون مثلية كل منهما لشيء ما في اخص الاوصاف
لا وجود لها ولا تحقق مشترك بينهما متصف به كل منهما ضرورة انه هو الجامع
بينهما فاذا ثبت لاحدهما امر يلزم من اتصافه بالوجه المذكور لزوم ثبوته للآخر

ضرورة

ضرورة انه متصف بملزومه ايضا وقد ثبت لاحدهما الذي هو مثل بكر امر يلزم من اتصافه
به وهو انه لا مماثلة احد ما في اخص الاوصاف في الواقع فيلزم ان يثبت ذلك للآخر الذي هو
بكر فانتفاء مماثلة احد ما في اخص الاوصاف في الواقع لبكر لازم لانتفاء مماثلة احد ما في اخص
الاوصاف في الواقع لمثل بكر فكنى بدال الملزوم عن اللازم ومن هنا تعلم ان ما به المماثلة في
مثل هذا المقام مختلفة فمع نحو مثلك لا يبخل هو شرف النفس مثلا وفي نحو مثل فلان
لا يعبأ به هو فساد التدبير للاعداء مثلا وفيما نحن فيه هو ما علمت من كون المثلية
في اخص الاوصاف لشيء ما لا وجود لها ولا تحقق نعم يصح في مثلك لا يبخل ان يجعل ما به
المماثلة هي اخص الاوصاف لكن من حيث انه منه ما هو ملزوم المحكوم به وبالجملة التي
بنيت عليها الكناية على الطريق الثانية في نحو ليس احد مثلا لمثل بكر ليست هي المماثلة
المثلية المذكورة في قولنا لمثل بكر التي هي الكون على اخص الاوصاف كما علمت وانما هي مثلية
لم تذكر لكنها علمت من القرينة وتلك المثلية هي كون احدهما كالآخر في ان كونه مثل شيء
ما وعلى اخص اوصافه امر لا وجود له ولا تحقق ثم اذا انت اتقنت هذا ولا
حظت ان الكناية على الطريق الثانية مدارها على اعتبار ان حكم الامثال واحد ولا
توقف لها على اثبات اللزوم بين وجود المثل ووجود مثل المثل علمت صحة الكناية
بالطريق الثانية مع فرض وجود المثل فتنبه وافهم ذلك بتدبر والثالث اعني ليس
احد قد نظر لعيني خالد يفيد ان بنيت على الظاهر من ان نفي نظر احد لعيني خالد مبني على
وجود عيني خالد انتفاء كون غير خالد قد نظر لعيني خالد لانه لا يمكن نظر الشخص لعيني
نفسه والمراد النظر لهما نفسهما وليس اخبارا بمعلوم ويمكن التعميم فيكون اخبارا
بمعلوم وغير معلوم لغرض من الاغراض فان بنيت على خلاف الظاهر افاد ما تقدم سواء
قدرت الوجود ام لا لكنه على كل حال اخبار بمعلوم فلا بد من غرض من الاغراض والرابع
اعني ليس احد قد اشبه غلام عمرو يفيد ان بنيناه على الظاهر من ان نفي مشابهة احد لغلام
عمرو مبني على وجود غلام عمرو او بنيناه على خلافه لقرينة وفرضنا الوجود انتفاء كون
احد ما عمرا او غيره قد اشبه غلام عمرو وليس اخبارا بمعلوم سواء بني على عموم او قامت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)